

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 42- سورة الأنعام من الآية (15) إلى الآية (105).

عبدالرحمن العجلان

عندى خزانى الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم منى ملك - 00:00:00 على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم قل لا اقول لكم

ان النّعْمَانَى ما يوحى إلَى قَلْبِهِ قَلْبٌ يُسْتَوِيُ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ إِلَّا تَتَفَكَّرُونَ وَانذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يَحْشُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ
ليس لهم من دونه ولِي ولا شَكٌ - 00:26:00

لعلهم يتقوون. هاتان الآياتان الكريمتان من سورة عالم عام جاءتا بعد قوله جل وعلا الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون. قل لا اقول - 00:00:52

لكم عندي خزان الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك الايتين امر الله جل وعلا عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بان يقول للمشركين - 00:01:33

لما كثرت تعنتاتهم وسُؤالاتهم وطلبهم امورا ليست من صالحهم لأن ما طلبوه لو لم يؤمنوا لعجل الله عليهم العذاب الذي يستأصلهم
فهـم سـأـلـوا النـبـي صـلـى اللهـ عـلـيـه وـسـلـمـ اـيـات لـيـسـ مـنـ الـحـكـمـةـ اـنـ يـعـطـيـهـمـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ اـيـاهـاـ - 00:02:05

وإنما اعطاهم ما هو أقوى وأوضح وابين وانفع لهم وهو هذا القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - 00:02:50

لـ انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاسعاً متصدعاً من خشية الله عمجـة عظيمة للنبي صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ فـهـو اـمـي لـا يـقـرـأ وـلـا يـكـتـب وـيـأـتـي بـهـذـا الـقـرـآن الـعـظـيم دـلـلـة وـاضـحـة عـلـى اـنـه لـيـس مـن عـنـدـهـ وـانـمـا هـو مـن عـنـدـالـلـه تـبـارـك وـتـعـالـى - 00:23:03

ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:03:57

استطاعوا ثم تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا بعشر سور من مثله ما استطاعوا ثم تحداهم الله جل وعلا بان يأتوا بسورة واحدة من مثله ما استطاعوا وما ذاك الا انه تنزيل من حكيم حميد - 00:04:16

وما هو بقول البشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين يقول بشر صاير عندهم حداد يجلس معه النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعوه الى الله قالوا هذا العبد الرقيق يعلم محمد القرآن - 00:04:42

ما يعرف العربية كيف يعلم القرآن لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. انتم يعرفون فصحاء العرب البلغاء
واهل الشعر والادب ما تستطرون ان تأتوا بسورة من مثله. فكيف يأتي به غلام رقيق مملوك صايرغ - 15:05:00

استحقاهم بذلك ولو اعطاهم ما طلبوا - 00:05:44

تجري قالوا اجعل مكة عيون تجري - 00:06:16

طلبوا ان يصعد الى السماء وقالوا لن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه تأتي بكتاب لامية بن خلف وفلان وفلان من صناديق

قريش. محمد رسول الله فامنوا به اعظموا في انفسهم - 00:06:38

فالله جل وعلا امر عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ما عندي ملك الله جل وعلا ما عندي الخزائن الملاي التي لا - 00:07:07

تنقص ما عندي من هذا شيء ترونني انا فقير ربط على بطنه الحجر اياما عليه الصلاة والسلام ما عنده ما يأكله وتقول عائشة نرى الالهال ثم نرى الالهال ثم نرى الالهال ثلاثة اهله في شهرين - 00:07:32

ما اورد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نار ما في شيء يطبخ يا اماه ما طعامكم قالت الاسودان التمر والماء ويقول ما شبعنا من التمر حتى فتحت خير - 00:07:57

فتحت في السنة اول السابعة من الهجرة يعني بعد بعثته صلى الله عليه وسلم بحوالي عشرين سنة مع سمع صلى الله عليه وسلم من التمر وثلاثة اشهر شهري ما يوقد في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امهات المؤمنين تسعه - 00:08:16

يقسم بينهن التمر والماء الا انه كان لنا جيران من الانصار عندهم منح فيرسلون الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من اللبن فيشرب منه ويسقينا عن كونها قالت ان التمر والماء فقط. تقول احيانا يأتينا شيء مع التمر والماء وهو قليل - 00:08:52

قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ما عندي. ما هي هذى وظيفتي ولا ارسلت بالمال ولا اعلم الغيب. الغيب يعلمه الله جل وعلا. انا لست برب ولا الله وانما انا عبد - 00:09:17

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون اي انا بيعثون علم الغيب عند الله استأثر به اذا ادعى ساحر او كاهن او عراف علم الغيب كفر - 00:09:50

ان علم الغيب عند الله ما يعلمه الا هو سبحانه وتعالى ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك انا لست بملك من الملائكة وانما انا محمد بن عبد الله تعرفونني - 00:10:13

ولا ادعية عندكم اني اصعد الى السماء وانزل ولا ادعية اني ملك من الملائكة تقولون افعل وافعل ما اعطيت من قوة الملائكة جبريل عليه السلام جاء في الحديث انه اقتل - 00:10:36

قرى قوم لوط سبع مداين منطقة شاسعة في طرف جناته عليه السلام ورفعها الى السماء بكمالها حتى سمعت الملائكة صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم نسفها بامر الله جل وعلا الملك اعطاء الله جل وعلا من القوة - 00:10:58

الشيء العظيم والله جل وعلا اقوى واعظم ما قلت لكم اشياء حتى تكذبونني اني كذا واني كذا. ما قلت لكم الا اني رسول الله اليكم منذر لكم بين يدي عذاب شديد - 00:11:30

اخوفكم العذاب قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله. استطيع اعطيكم ما تريدون ولا اعلم الغيب اخبركم بما في بما في الغيب الا ما اطلعني الله جل وعلا عليه. فالله جل وعلا اطلع - 00:11:52

رسوله على بعض المغيبات بعض الامور السالفة الذاهبة وبعض الامور المستقبلة لكن بعضها والله جل وعلا هو الذي يعلم الامور كلها وانما الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم ما اطلعه الله جل وعلا عليه - 00:12:17

وعطاه نماذج جل وعلا ليكون دليل على صدقه وصار عليه الصلاة والسلام يحدث عن الامم السابقة وهم ما ادركها ولا يقرأ في الكتب ولا الا بخبر الله جل وعلا وصار يخبر عن بعض الامور التي ستأتي - 00:12:40

بخبر الله جل وعلا في مثل قوله جل وعلا غلت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في سنين لله الامر من قبل ومن بعد اخبر انها ظلمت الروم وسيغلبون وحصل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

واخبر صلى الله عليه وسلم عن امور مغيبة واستمرت مغيبة اخبر عن نعيم القبر وعذاب القبر وانه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار. واحبر عن الصراط واحبر عن - 00:13:29

عن اه الفزع يوم القيمة واحوال يوم القيمة ستائي واحبر عن حوضه صلى الله عليه وسلم في عرصات القيمة. جعلنا الله واياكم من رواده بمنه وكرمه اخبر عن بعض المغيبات التي اخبره الله جل وعلا بها - 00:13:44

والا فالغيب بكم له علمه عند الله سبحانه وتعالى ولا اقول لكم اني ملك. ما ادعية شيئا ليس لي من هذه الاية اخذ بعض العلماء

تفضيل الملائكة على الانبياء وصالح البشر - 00:14:10

ولا دليل لهم في ذلك وبآخرون قالوا يفضل الانبياء وصالحو البشر على الملائكة وبعض العلماء رحمة الله يقول لا ينبغي البحث في مثل هذا لأن الله جل وعلا ما كلفنا به - 00:14:41

وانما نعرف ان الله جل وعلا فضل بعض الرسل على بعض بنص القرآن لكن تفضيل محمد على جبريل او جبريل على محمد او نحو ذلك الله اعلم هذا علمه عند الله - 00:15:01

ولا اقول لكم اني ملك يعني ان عندي من القوة ما عند الملائكة ما عندى هذا انا بشر مثلكم وجرح صلي الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج على جبينه وسال الدم من وجهه عليه الصلاة والسلام - 00:15:24

والملك اذا امره الله جل وعلا يستطيع بنفحة واحدة او بضربيه بجناحه يهلك امة من الامم جيوش ما هم جيش واحد الملائكة اقدرهم الله جل وعلا على ما لم يقدر عليه البشر - 00:15:48

ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى اليه. ان هذه النافية يعني ما اتبع الا ما يوحى الي. ما جاءني من الله بلغتكم به وما لم يأتيني من الله ما ادعية - 00:16:12

ان اتبع الا ما يوحى الي ثم بين جل وعلا ان هذا الوحي يقسم الناس الى قسمين قل يا محمد هل يستوي الاعمى والبصير هل يستوي الظال الواقع في ظلمات الجهل والكفر والطغيان - 00:16:36

بمن نور الله بصيرته بالايام والهدى والعمل الصالح لا يستويان بينهما بون شاسع قل هل يستوي الاعمى والمصير؟ افلا تتفكرن افلا تنتظرن في امركم قبل ان يصلكم قبل ان يحل بكم العذاب - 00:17:27

اين عقولكم اين بصائركم تستمرون في غيركم وضلالكم والادلة واضحة والبراهين ساطعة والمعجزات ظاهرة اتى بها صلي الله عليه وسلم عرروا للقرآن قيمته وحلاوته وبلاغته لكن العناد حملهم جعلهم يكفرون - 00:17:59

والحسد حسد بعضهم البعض مثل ما قال ابو جهل فعل بنو هاشم وفعلنا وفعل بنو هاشم وفعلنا حتى كنا واياهم كبراسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء ذلك؟ والله لا نؤمن به - 00:18:35

ظر نفسه واهلك نفسه والعياذ بالله فرعون هذه الامة ابو جهل قل هل يستوي الاعمى والبصير ما يستويان وليس المراد العمى الحسي والبصر الحسي والله اعلم وانما هذا توضيح العمى - 00:18:58

اما الكفر والطغيان وعدم قبول الحق والبصير ابصر الحق مهتدى بهداية الله جل وعلا. يعمل بطاعة الله على نور من الله افلا تتفكرن. افلا تأملون وتدبرون. وتنظرون بعقولكم ما يستطيع محمد ولا غيره ان يأتي بهذا القرآن - 00:19:31

ولا يستطيع ان يلقي في قلوبكم الهدى. وانما الله جل وعلا هو الذي شاء ولا يستطيع ان يأتيكم بما تطلبونه وانما الله جل وعلا هو الذي يعطيه من الآيات ما هو كاف - 00:20:02

في اقامة الحجة على الخلق ثم قال جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلي الله عليه وسلم وانذر به انذر بهذا القرآن وهذا الوحي الذي اوحاه الله جل وعلا اليك الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - 00:20:20

عندهم خوف من الحشر عندهم ايمان بالبعث عندهم يؤمن بالبعث فينذر به من يؤمن بالبعث وهم يؤمن بالبعث المسلم وهم يؤمن بالبعث الذي الكتبي اليهودي والنصارى لانهم يؤمنون في البعث ويؤمنون بوحدانية الله بعظمهم الكبير منهم لكنهم ينكرون رسالة - 00:20:55

صلى الله عليه وسلم وبعض المشركين يؤمنون بالبعث لكن ما امنوا بوحدانية الله تبارك وتعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم. عندهم خوف من الحشر ويعرفون سمعوا باهواه يوم القيمة. انذر به لانه احرى ان يستجيبوا - 00:21:31

ليس لهم من دونه ولهم شفيع. ذكرهم بيوم القيمة وخبرهم بأنه ليس لهم ولهم في ذلك اليوم خلافا لما تقول اليهود والنصارى لان الهمتهم تنفعهم بان عزير ينفع اليهود - 00:22:05

وان عيسى ابن مريم ينفع النصارى وان المشركين تنفعهم الملائكة لانهم عبدوا الملائكة و قالوا الملائكة بنات الله ما احد ينفع في ذلك اليوم وذلك الموطن الا من اذن الله جل وعلا له بالشفاعة - [00:22:32](#)

ولا تحصل الشفاعة الا بعد رضا الله جل وعلا عن المشفوع له ولا يرضي جل وعلا الا لمن وحده. وان وقع في المعاصي والكبائر له نصيب من الشفاعة وان وقع في الكبائر ما دام انه موحد لله - [00:22:57](#)

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولا يحرم صاحب الكبيرة من الشفاعة ما دام موحدا لله تبارك وتعالى. اما المشرك لا تنفعه شفاعة الشافعيين ليس لهم من دونه ولی ولا شفيع لعلهم اذا انذرتهم وخوفتهم بيوم القيامة - [00:23:20](#)

واهواهه لعلهم يتقوون الله. يعلمون بطاعة الله على نور من الله والله جل وعلا امر عبده ورسوله ان ينذر بالقرآن من هذه صفتة من يؤمن بالبعث - [00:23:49](#)

وهو فيه البشارة لمن امن بالله وفيه النذارة لمن كفر لعله يرتدع ويبتعد عما هو فيه من الكفر والضلال يقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله وعندي خزائن الله. اي لست املكها ولا اتصرف فيها - [00:24:15](#)

ولا اعلم الغيب اي ولا اقول لكم اني اعلم الغيب انما ذاك من علم الله عز وجل ولا ولا اطلع منه الا على ما اطلعني عليه ولا اقول لكم اني ملك اي ولا ادعني اني ملك. انما انا بشر من البشر يوحى الي من الله - [00:24:49](#)

عز وجل وشرفني بذلك وانعم علي به ولهذا قال ان نتبع الا ما يوحى الي اي ما اتاني من الله جل وعلا فانا رسول رسول من الله وهو الصادق صلى الله عليه وسلم المصدق من ربه تبارك وتعالى - [00:25:12](#)

كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الصادق المصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع الا ما يوحى الي. اي لست اخرج اخرج عنه قيد شبر - [00:25:37](#)

ولا ادنى منه قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ اي هل يستوي من اتبع الحق وهدى اليه؟ ومن ضل عنه ومن ظل عنه هذا الاستفهام يعبر عنه العلماء رحمهم الله بالانكار - [00:25:54](#)

هل يستوي يعني لا يستوي الاعمى والبصير ومن ضل عنه فلم ينقد له افلا تتفكرن وهذا وهذا كقوله تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب - [00:26:09](#)

وقوله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شفيع والانذار هو الاعلام على سبيل التخويف والبشرة الاخبار بالشيء السار فهو ينذر من عصى الله بالعذاب - [00:26:31](#)

ويبشر من اطاع الله بالرحمة والرضا ووالجنة اي وانذر بهذا القرآن يا محمد الذين هم من خشية ربهم مشفقون. الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم اي يوم القيمة. ليس لهم اي يومئذ هذا اليوم الذي لا حاكم فيه الا الله عز وجل - [00:26:54](#)

لعلهم يتقوون فيعلمون في هذه الدار عملا ينجيهم الله به يوم القيمة من عذابه ويضاعف لهم به جزيل من ثوابه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:27:27](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:50](#)